سلطنة عمان

وزارة التراث والثقافة

الأمثال الشعبية العمانية واستثمارها في اللغة العربية

إعداد :

الدكتور / إبراهيم البلوشي

الأستاذة / فاطمة الحوسنية

مـقــدمــة

الأمثال من أكثر الأشكال التعبيرية انتشارا ، فهي مرآة صافية تعكس لنا أخلاق وعادات وقيم قوم ما بصورة موجزة ومركزة تعتمد على الإيجاز وحسن التشبيه والوضوح في إصابة المعنى وتقريبه إلى ذهن السامع ، ففي هذه الورقة سوف نتفرد في الحديث عن الأمثال الشعبية العمانية وأهمية هذه الأمثال في معرفة الشخصية والهوية العمانية باعتبارها حصيلة أجيال متعاقبة ضمنتها معاناتها وفلسفتها في الحياة ، كما سنلقي الضوء على إيجابيات وسلبيات هذه الأمثال ، وكما نستحدث أيضا عن أهمية الأمثال الشعبية في حفظ مفردات اللغة العربية واستثمارها في الانتاج الفكري ، فالأمثال حالها حال غيرها من الفنون الشعرية والنثرية التي تحفظ لنا مفردات اللغة وجمالياتها ، وهذا ما سيتضح عند تحليل بعض النماذج من الأمثال الشعبية العمانية .

المثل لغة واصطلاحا :

معنى المثل لغة

جاء في لسان العرب (المَثَل كلمة تسوية ، يقال : هذا مثله ومثله ، كما يقال : شِبْه وشَبَهُه بمعنى ، قال ابن بري : الفرق بين الممثالة والمساواة ، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين ، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار ، لايزيد ولا ينقص ، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين ،... والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعله مثله) (1).

وعرفه صاحب تاج العروس بقوله : (المثل بالكسر والتحريك ، كأمر الشبه ، يقال هذا مثله ومثله ، كما يقال شبه وشبهه والمثال بالكسر : المقدار ، وهو من الشبه والمثل ، جعل مثلا أي مقدار لغيره يحذى عليه ، والجمع أمثلة ومثل) (2) .

وقد جاء في المعجم الوسيط عند مادة مثل : (والشيء ضربه مثلا ، يقال هذا البيت مثل نتمثله ، ونتمثل به ، والمثل ... جملة من القول مقتطعة من كلام ، أو مرسلة بذاتها ، تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير مثل : الرائد لا يكذب أهله ، والجمع منه أمثال) (3).

وقد جاء في كتاب جمهرة الأمثال للعسكري أن (أصل المَثَل التَماثُل بين الشيئين في الكلام ؛ كقولهم : " كما تدين تدان " ؛ وهو من قولك : هذا مِثْل الشيء ومَثَلُه، كما تقول : شِبْهه وشَبَهُه ، ثم جُعِل كلُّ حكمةٍ سائرةٍ مثلا . وقد يأتي القائلُ بما يَحسُن أن يتمثلَ به ، إلا أنّه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا) (4).

وذكر ابن العربي : (المثل بفتح الميم والثاء ، والمثل بكسر الميم وفتح الثاء عبارة عن تشابه الأشخاص المحسوسة ، وقد يدخل أحدهما على الأخر) (5).

معنى المثل اصطلاحا :

هناك عدة تعاريف للمثل ، فالحديث عن المثل ومفهومه لم يكن وليد هذا العصر ، وهذا ما اتضح في كتب المتقدمين الذين أسهبوا في شرح وتفسير المثل منذ القرن الرابع الهجري ، لذا حاولنا الإحاطة ببعضها قدر الإمكان علما بأن جميعها تدور في فلك واحد ، وإن اختلفت صياغتها ، ومن هذه التعاريف التي وردت في كتب المتقدمين اخترنا مجموعة منها :

ما ورد عند ابن رشيق في كتابه العمدة في قوله : (المثل سمي بذلك لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبدا يتأسى به ، ويعظ ويأمر ويزجر .. وفيه ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، إصابة المعنى وحسن التشبيه)(6)، وهذا التعريف قريب جدا من تعريف إبراهيم النظام الذي عرف المثل في قوله :(يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ،وجودة الكناية) (7).

عرف أبو الحسين بن وهب المثل في كتابه (البرهان في وجوه البيان) بقوله : (وأما الأمثال ، فإن الحكماء والعلماء والأدباء لم يزالوا يضربون الأمثال ، ويبينون للناس تصرف الأحوال ، بالنظائر والأشباه والأمثال ، ويرى هذا النوع من القول أنجح مطلبا ، وأقرب مذهبا .. ولذلك جعلت القدماء أكثر آدابها ، وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم ، ونطقت ببعضه على ألسن الطير والوحش ، وإنما أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها ، والمقدمات مضمومة إلى نتائجها)(8) .

أما عن التعاريف الحديثة التي تحدثت عن الأمثال فهي لا تبتعد كثيرا عما عرفه القدماء حيث سنقتصر على تعرفين فقط وهما كالآتي :

عرف د. محمد توفيق صاحب كتاب الأمثال العربية والعصر الجاهلي المثل بقوله : (المثل قول سائر ، فقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به في موقف ما لكنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا ، ولعل هذا ما يفسر لنا ورود بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في عداد الأمثال دون سواها ؛ لأنها سارت على شفاه الناس وسواها لم يسر) (9).

أما إميل ناصف عرف المثل في قوله : (المثل عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلا ومضمونا فتنتشر فيما بينهم ، ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغيير ، متمثلين بها ، غالبا في حالات مشابهة لما ضرب لها المثل أصلا ، وإن جهل هذا الأصل) (10).

المثل الشعبي وأثره على حياة المجتمع

بعدما تعرفنا على مفهوم المثل لغة واصطلاحا ، نصل إلى معنى المثل الشعبي ، حيث أن للمثل الشعبي عدة تسميات فمنهم من يسميه المثل الشعبي والمثل العامي و المثل الدارج إلا أن جميعها تؤدي إلى نفس المعنى وإن اختلفت المسميات .

وللأمثال الشعبية أهمية كبيرة ، فهي تعتبر جزءًا لا يتجزأ من الموروث الثقافي للمجتمع ، كما اعتبرها البعض جزءًا من الأدب الشعبي للمجتمع ، وقد رأى بعض الباحثين في أحوال الشعوب(أن الأمثال صوت الشعب) ، وعلى أية حال فإن الأمثال الشعبية هي بمثابة صورة تنعكس عليها عقلية الشعب وطريقة معيشته وأخلاقه وعاداته وتقاليده وقيمه ، لذا فمن الطبيعي أن نجد للمثل الشعبي عدة تعاريف ، فالكل عرفه على حسب رؤيته إلا أننا حاولنا ذكر بعضها والمرور عليها بشكل مختصر وموجز ، ومن هذه التعاريف في معنى الأمثال الشعبية : (هي الأمثال المنسوبة إلى العامة من الناس ، والمقصود بالعامة أو العوام خلاف الخاصة ، والخاصة هم العلماء والشعراء ، والكتاب ، والخطباء ، ومن في مستواهم العلمي والأدبي ، وقد حدد الجاحظ مدلول هذه الكلمة فقال : " وإذا سمعتموني أذكر العوام ، فإني لست أعني الفلاحين والحشوة والصناع والباعة ... وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا ، ولغتنا وأدبنا ، وأخلاقنا ، فالطبقة التي عقولها وأخلاقها لم تبلغ طبقة ومنزلة الخاصة منها ") (11)

إذن فالمثل الشعبي هو قول مأثور موجز العبارة يتضمن فكرة صائبة أو قاعدة من قواعد السلوك الإنساني أطلقه شخص من عامة الناس في ظرف من الظروف ثم شاع على الألسن وأخذ الناس يتداولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الظرف الذي قيل فيه لأول مرة وذلك لولعهم بمثل هذه العبارات القصيرة التي تعبر عما يجيش في صدورهم مما لا يتيسر لهم _ في كثير من الأحيان _ أن يحسنوا التعبير عنه .

وفي تعريف آخر للمثل الشعبي ذكره محمد بن ناصر العبودي في كتابه (الأمثال العامية في نجد) ، إذ شمل تعريفه تفصيلا واضحا وشاملا عن طبيعة الأمثال التي يصح أن نطلق عليها المثل الشعبي أو المثل العامي ، ويعرف المؤلف المثل العامي أو الشعبي في قوله : (نقصد بالمثل العامي كل مثل تستعمله العامة وأفراد الشعب سواء أكان مثلاً فصيحا حرفوه تحريفا قليلا لم يبعد به عن نطقه الأصلي الفصيح ، أم كان مثلا فصيحا ، ولكنهم غيروه تغييرا كبيرا لا يتمكن معه السامع العادي من رده إلى أصله ، أم كان مثلا استحدثوه ولا أصل له من الأمثال العربية الفصيحة أم كان مثلا نقلوه في الأزمان المتأخرة من الأقطار العربية المجاورة لهم ، وليس ذا أصل عربي) (12).

ومن هذه التعاريف المتقاربة نستخلص أن المثل الشعبي أو العامي هو المثل الذي أطلقه عامة المجتمع، وسار يتداولونه وفقا للظروف التي قيل فيها المثل ، فهو يختلف عن المثل الفصيح ؛ لأنه لا يلتزم بقواعد الإعراب والفصاحة وغالبا ما يكون نابعا من اللهجة المحلية لكل منطقة ،

وتكاد تكون الأمثال العامة أكثر شيوعا من الأمثال الفصحى وهي أكثر تأثيرا في نفوس الناس اليوم وذلك بسبب سهولة استخدامها وكذلك طرافتها .

استثمار الأمثال الشعبية

1- استثماره في حفظ وتوثيق التجارب الإنسانية.

إن الحديث عن أثر المثل الشعبي في المجتمع ، يأخذنا إلى التعريف عن أهميته البالغة في حفظ التجارب الإنسانية التي مرت على المجتمعات من قديم الزمان من خلال حوادث ومواقف استطاع العقل البشري أن يترجمها بجمل قصيرة مكثفة الفكرة تختزل معاني قيمية في كلمات موجزة تنم عن استيعاب الإنسان لهذه الحالة وإدراكها والفطنة لها ثم صياغتها بطريقة أدبية وبلاغية ، فالأمثال الشعبية من أهم عناصر الثقافة الشعبية ؛ لكونها مرآة تعكس طبيعة الناس ومعتقداتهم ، فهي لا تعكس المواقف والحوادث الحياتية فقط بل تتجاوز لتقدم لهم نموذجا يقتدى به في مواقف عديدة .

2- استثماره في الخصوصية الثقافية للمجتمعات .

والمتتبع في البحث عن الأمثال ودراستها سيجد أن الأمثال الشعبية تتسم بخصوصية ثقافية تميز المجتمع عن غيره من المجتمعات ، وقد ينفرد شعب ما بترديد مجموعة منها ، وقد يشترك فيها مع غيره من الشعوب مع وجود اختلافات بسيطة كل حسب أسلوبه ولهجته ، لهذا سنطلع في الدراسة التطبيقية على بعض الأمثال الشعبية العمانية الخاصة بالمجتمع العماني لا تتداول في بلد آخر أو منطقة أخرى من حيث النص والمضمون والرواية والمغزى .

3- استثماره في الناحية الحضارية .

للأمثال أهمية كبيرة من الناحية الحضارية ، وهذا ما نلمسه حقيقة ، فالأمثال تشكل أهمية كبيرة لحفظ تراث المجتمع ، كما تقدم فوائد جمة للباحث والدارس في أصول حضارة شعب ما باعتبار المثل مرآة صادقة لحضارة الشعب وعاداته وتقاليده وقيمه وأفكاره ومثله الأخلاقية والاجتماعية ، فالمثل الشعبي أيضا هو حلقة تربط بين ماضي الشعب وحاضره ؛ لأنها جزء من تراثه وثقافته ، فكل مثل مستودع ذكرى وقصة عن أجدادنا وجزء من تاريخنا ، لذا فالدارس يمكنه أن ينتفع من دراسة الأمثال لدراسة تاريخ وحياة المجتمعات التي تحتفظ بهذا الكنز الممتلئ بالتجارب الإنسانية والحكم والوصايا التربوية التي تنفع أفراد المجتمع .

4- استثماره في الناحية التربوية .

كم من مثل تضمن حكمة رائعة ، أسهمت في تهذيب الأجيال ، وتقويم الأخلاق ، وإرشاد الناس على الطريق المستقيم ، وكثير من الأمثال أثرها عميق في النفس فرب مثل يفعل في النفس ما

تعجز عنه ألف محاضرة في الأخلاق والقيم ، وما يقصر دونه مئة كتاب في التهذيب والتوعية الأخلاقية .

5- استثماره في الناحية الجمالية .

أما من الناحية الجمالية فالمثل يحلي الكلام ويضفي على كلام المتحدث لمسة جمالية لما يتميز به من (فنون البلاغة والبيان واستخدام المحسنات البديعية من سجع وجناس وطباق حتى ولو كان باللغة العامية الدارجة)(13) فالمثل يتميز بالإيجاز الشديد الذي يعبر عن الحدث بعبارة موجزة وهذا ما عبر عنه هلال العسكري حينما وضح عمل المثل بقوله : " تعمل على الاطناب ، ولها روعة إذا أبرزت في أثناء الخطاب والحفظ موكل بما راع من اللفظ وبرز في المعنى " .

6- استثمار ايجابيات الأمثال الشعبية وتجنب سلبياتها .

مما لا شك فيه إن الأمثال الشعبية أصبحت تحتل مكانة كبيرة في أحاديثنا اليومية، فكثيرا ما نستخدمها لإعطاء النصيحة وأحيانا نوظفها في حوارنا من أجل تدعيمه بالحجة والتأكيد على صحة ما نقول .

وللأمثال الشعبية إيجابيات كثيرة قد تكاد محاسنها أكثر من مساوئها ، لذا فمن الصعب حصرها في هذه الصفحات المعدودة ، فما تحتويه الأمثال من حكم ووصايا في السلوك البشري وفي نواحي الحياة كافة يأهلها أن تأخذ الأولوية في كثرة الاستخدام والتداول بين الناس عبر أحاديثهم ، فكثير من الأمثال تحمل كم هائل من الإرشادات في السلوك البشري السليم فضلا عن النصائح والتجارب التي تعرضها بين طياتها ، حيث أنها تقوم بدور واضح وملموس في شتى جوانب الحياة .

ومن الإيجابيات التي تمتاز بها الأمثال الشعبية : التنوع ، فعلى سبيل المثال نلمس في الأمثال الشعبية العمانية التنوع في مواضيعها فتارة نجد أنها تضرب المثل على هيئة نصح وإرشاد وتنبيه ونقد وتارة تضرب المثل على هيئة تجربة حدثت منذ زمن وأصبحت مضرب الأمثال بين الناس، لذا لا عجبا أن نجد اليوم دراسات مكثفة على الأمثال ؛ فهي مصدر ومورد تمنح الباحث مادة دسمة للبحث والدراسة والإنتاج ، فهي مهيأة أن يقام عليها دراسات في السلوك البشري والتجارب البشرية لمجتمع ما ،واستنباط عادات وتقاليد وقيم شعب ما، كما يمكن جعلها معرضا للدراسات التاريخية لما تحتويه من قصص تاريخية تشير إلى حقبة معينة أو تجربة حدثت في ذاك الزمن .

أما الحديث عن السلبيات ، فلا تخلو بعض الأمثال الشعبية من أخطاء تمس بعض نواحي الحياة مثل الناحية الشرعية ،فقد تنتشر بين العامة من الناس أمثال تحتوي على أخطاء عقدية ، قد تصل بالبعض منهم إلى الكفر دون أن يدري ،والبعض منها تبث رسائل صريحة تدعو إلى السلبية وقد يؤثر هذا على شخصية الفرد ، وهذا بالفعل ما لاحظناه في بعض محتويات الأمثال الشعبية مثل المثل الشعبي العماني الذي يقول :(لبيك يا نافع ولو ساحر)(14) هذا المثل يحتوي على خطأ عقائدي واضح ، والخطأ العقائدي نقصد به كل فعل أو قول يخالف العقيدة الإسلامية أو لا يتفق في مفاهيمها العامة ، فمعنى المثل " أنني طوع أمرك أيها الشخص ما دمت أنتفع منك حتى ولو كنت من السحرة الذين يستعبدون بني الإنسان " فهذا المثل وما يحتويه مخالف للتعاليم الإسلامية ؛ لأن التلبية لا تصح إلا لله سبحانه وتعالى ، لذا لا يجوز أن نقول (لبيك) وغيرها من الألفاظ الدارجة التي نسمعها اليوم بصورة مستمرة فهذه الألفاظ تقودنا إلى الكفر دون أن نشعر ، كما أن الله ورسوله حرما الاستعانة بالسحر والساحر مهما كانت الظروف ، أما الأمثال التي تدعو إلى السلبية أحيانا فهي كثيرة مثل المثل العربي المعروف الذي يقول : (ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع) فهذا المثل يدعو إلى الإحباط واليأس ، بمعنى أن الفرد حتى لو اجتهد وارتفع إلى الأعلى فمصيره إلى السقوط ، لذا فمن الأفضل تجنب بعض الأمثال التي يكون ضررها أكثرها من نفعها .

7- استثمار الأمثال الشعبية في حفظ مفردات اللغة العربية وغريبها .

تحدثنا مسبقا عن مميزات الأمثال ودورها في حفظ التجارب الإنسانية والحوادث التاريخية التي أصبحت فيما بعد مضربا للأمثال حتى خلصنا إلى أن الأمثال مستودع ومورد وكنز يمكننا الرجوع إليه لاستفادة منه واستثماره في الانتاج المعرفي .

ومن أهمية الأمثال الشعبية أيضا أنها تختزن كم هائل من المفردات العربية الفصيحة التي يمكن أن يشكل منها الفرد معجم لغوي من المفردات العربية الأصيلة والتي يظن البعض أنها مفردات دخيلة ليس لها أصل عربي وهي في الحقيقة غير ذلك، ومثال علي ذلك : المثل الشعبي العماني الذي يقول : (إذا بغيت عونها برق فلونها) لفظة (برق) هي لفظة عربية فصيحة وهي متداولة بكثرة في اللهجة العمانية والخليجية ، وقد يظنها البعض أنها لفظة عامية وهي في الحقيقة لفظة عربية فصيحة ، ولفظة (برَّقَ) تعني : بَصَرَهُ ، وبِبَصَرِه : أَوْسَعَهُ وأَحَدَّ النَّظَر.

8- استثمار الأمثال الشعبية في دراسة اللهجات العمانية .

قبل الشروع في تحليل الأمثال لابد من التذكير بأن سلطنة عمان تمتاز بتعدد اللهجات ، فلكل منطقة لهجة معينة وهذا ينعكس بصورة مباشرة على الأمثال الشعبية وطريقة نطقها ، وهذا يفتح آفاق واسعة للباحث اللغوي أن يستثمر علمه في دراسة اللهجات والتي بواسطتها يستطيع التعرف على الكثير من الظواهر اللغوية الشائعة وتكشف عن معرفة التطور اللغوي الحاصل فيها .

ومما يجب ذكره أن الاختلاف والتنوع في اللهجات لا يعني (المساس بجوهر اللغة ؛ لأن هذه الاختلافات بين اللهجات تكمن في مخارج بعض الأصوات ، وفي النبر والنظام المقطعي وفي دلالة بعض المفردات ؛ لذلك تبقى اللهجات واضحة بين ناطقيها مهما بعدت المسافة ، كما هو الحال بين اللهجات العربية المعاصرة فأنها يمكن أن تكون أداة للتواصل بين أبنائها فالعماني أو السعودي حين يتكلم بلهجته المحلية ، يمكنه التفاهم مع العراقي أو المصري وكل منهما يتكلم بلهجته وذلك بسبب المشترك بينهم التي تفوق نقاط اختلافاتهم)15.

وبالإضافة إلى ذلك نجد في الأمثال الشعبية العمانية تغير في شكل صياغة المثل من خلال إبدال بعض كلماته الأولى أو الوسط أو الأخيرة ،وتتغير بعض الأحيان حروف الكلمة ، ولكن المعنى يبقى كما هو طالما بقيت تلك الكلمات المتغيرة مرادفة للكلمات الأصلية ، ويعود هذا أساسا إلى التنوع الحاصل في اللهجات واستخداماتها ، فمثلا تستخدم في بعض مناطق محافظة مسقط الجيم الخفيفة وفي المحافظة الداخلية تستخدم الجيم الثقيلة والذي يسميها البعض (الجيم المصرية) وفي محافظة الظاهرة تلفظ (القاف) كافا ، وفي بعض بلدان محافظة الشرقية تلفظ (القاف) غينا وفي بعض مدن محافظة الباطنة تلفظ (القاف) جيما و(الجيم) ياءً إلا أن هذه الظواهر اللغوية تبقى شاهدة على التغير المستمر الذي يحدث في اللغة ،فتنوع اللهجات ماهي إلا ظاهرة لغوية شائعة اجتاحت معظم لغات العالم ، لذا نجد أن علم اللغة الحديث يهتم بدراسة الواقع الحي للغة في صورتها المنطوقة .

فنطق الأمثال الشعبية العمانية تأخذ طابعا مميزا طبقا للهجة المحلية العمانية.

دراسة تحليلية لبعض نماذج الأمثال الشعبية العمانية :

الأمثال الشعبية الخاصة بالمجتمع العماني :

❖ أخذت احسانك بلسانك 16.
أخذت : بفتح الهمزة وتسكين الذال والتاء .
معنى المثل : المجاهرة بالأعمال الخيرة والإساءة لمن أحسن لهم .

يضرب هذا المثل : للشخص الذي يمحو عمله الحسن بالكلمة السيئة .

- وهذا المثل جميع ألفاظه فصيحة وبالإمكان قراءته باللغة العربية الفصحى بدلا من اللغة العامية التي أحدثت خللا في التركيب وهذا ما تم ملاحظته عند نطق (أخذت) التقاء ساكنين وهذا ينافي القواعد النحوية للغة العربية ، ونجد هذا الخطأ يتكرر في معظم الأمثال الشعبية العمانية .

❖ إذا برك القمر لا تبالي فنجوم 17
برّكْ : بفتح الباء وتشديد الراء وتسكين الكاف ، والكاف هنا (ضمير مخاطب)
فنجوم : في النجوم .

ولهذا المثل نطق آخر (إذا برْ لكّ القمر فلا تبال بالنجوم)18
(بر لك) بتسكين الراء وتشديد كاف المخاطبة .
بَرّ : هي لفظة عربية فصيحة لها عدة معاني منها (الطاعة والإحسان) وجمعها أبرار .
بالنجوم : نلاحظ في النطق الأول استخدام حرف الجر (في النجوم) أما في النطق الثاني استخدام حرف الجر (ب) ، وهذا التباين في النطق لا يؤثر في المعني .

معنى هذا المثل : إذا ناصرك القوي وأطاعك فلا تبال بالضعفاء .
وفي معنى آخر : إذا كان معك الكبار فلا عليك من الصغار .

❖ حيي مالك بمال.19
حيي : فعل أمر بمعنى أحي .
وفي النطق تسكن الحاء وتشدد الياء

ويشير هذا المثل إلى معاني متعددة أهمها :

- أن المال يجلب المال ويصونه ويحميه .
- أهمية المال النقدي لمساندة المال العيني .
- الإشارة إلى قيمة رؤوس الأموال لدعم المشاريع وتحقيقها وانجازاتها .

يضرب هذا المثل لمن يرغب في زيادة ماله

❖ خدم فشمس وكل فظله.20

خدم : أخدم
فشمس : في الشمس .
فظله : في الظلة .
ينطق المثل بتسكين الخاء وكسر الدال .

لهذا المثل عدة معاني منها :
- التشيجع والحث على العمل
- النصح ببذل المزيد من الصبر والتحمل في سبيل النجاح .
- الإشارة إلى أهمية توزيع الوقت للعمل وللراحة .

يضرب هذا المثل لحث الفرد على تحمل الشقاء والحر في عمله ؛ لأن نتيجة هذا العمل الراحة والمتعة .

❖ إذا شدت مريموه بيبانها باب الله مفتوح .21

شدت : الشدة وللشدة معاني كثيرة منها الأمر الصعب وشظف العيش وضيقه .

مريموه : يقال أنها امرأة خبيثة ماكرة كانت تعيش في وادي العق في عمان قديما.

معنى المثل : إذا أغلقت مريموه بابها فإن باب الله مفتوح للجميع .
يضرب المثل : لمواساة الفرد وتذكيره حينما توصد الأبواب في وجه ويطرد من عمله وينقطع رزقه بأن باب الله مفتوح ورزقه واسع لا ينقطع .

❖ إذا طلع السهيل ضم عمرك ياقليل الحيل .22

طْلع : تنطق بتسكين الطاء وكسر اللام ، يعني ظهر .
سهيل : نجم يتم به التقويم الشتوي .
الحيل : القوة .

يضرب هذا المثل في نصح الناس ولا سيما المعتلين صحيا ، عن التعرض للإصابة بالبرد ومضاعفات تغير الطقس حيث يرتبط ظهور هذا النجم بالتغيير الحاد في الأحوال الجوية .

❖ إذا غاب مالك خصبه صديقك .23
غاب : بعد أو خفي أو فقد
خصبه : خص به

- معنى المثل التوخي وترجيح دائرة النفع لاحتمال فقدان المال .

يضرب المثل لإرشاد الفرد في حالة شعوره بفقدان ماله أو تبذيره في غير منفعة أن يفيد به أحدا وخير من يفيده هو القريب والصديق.

❖ بو يْرَبيها فِثبانَه تِلدغه فلسانه.24
يربيها : تربية أو ينمي أو يزيد
فثبانه : في حجره
فلسانه : في لسانه

- معنى المثل : من يحتضن الثعبان ويرعاه يتعرض للدغه وهو تعبير عن نكران الجميل ممن ليس بأهل لأن تصنع معه الجميل .

ويضرب هذا المثل: لكل من يتعامل مع الأشرار ، فأنه لن ينجو من أضرار ذلك ، وما قد ينجم عنه من عواقب سيئة ، وهذا مآل من يربي الثعبان في حجره .

❖ بير تشرب منه لا تعق فيه حصى .25
بير : بئر
تعق : ترمي

- معنى المثل : لو أن كل من شرب من بئر ألقى بحجر فيه لا يرتدم ذلك البئر مع المدة ، فينقطع ماؤها عن الناس وعابري السبيل .

يضرب هذا المثل للنصح وحسن المعاملة والتحذير من الإساءة ونكران الجميل .

❖ بنت الصايغ تشتهي الصوغ وبنت النساج عريانه26 .
الصايغ : الصائغ هو من يصنع الحلي من الذهب والفضة .
الصوغ : الحلي .
النساج : حائك الثياب .
عريانه : من ليس عليه ثياب .

- يحتوى هذا المثل على معنى البخل والطمع والحرمان

يضرب هذا المثل في من يملك المال ويحرم نفسه وأهله من الاستمتاع به .

الأمثال الشعبية العمانية التي لها مرادف في الأمثال العربية :

❖ اسم شايع والبطن جايع 27

ولهذا المثل نطق آخر : الإسمْ شايَعْ وَلِبْطِنْ جَايَعْ 28

شايع : شائع

جايع : جائع

ويضرب هذا المثل للشخص الذي يتمتع بالشهرة ولايملك شروى نقير .

ولهذا المثل مرادفات من الأمثال العربية على نحو :

- أسمع جعجعة ولا أرى طحينا 29.
- وعند أهل نجد يقال : أسمه أكبر منه30.

❖ إذا طاح الجمل كثرت سكاكينه 31.

طاح : سقط

سكاكينه : جمع سكين

من معاني هذا المثل : الانتهازية والاستغلال.

يضرب هذا المثل لمن يتعرض للاستغلال وتكون نهايته مؤلمة ويصبح ضعيفا بعدما كان قويا ، فينهزم وتتزايد الآمه وتتكالب عليه الظروف ومن حوله الأصدقاء والأعداء والأقوياء والضعفاء .

وهذا المثل متداول في أكثر بلاد العرب ولكن بلفظ آخر نحو (إذا وقعت البقره بيكثروا سلاخينها) 32

أما عند أهل نجد فيلفظ هذا المثل مثل ما يلفظ في عمان والكويت مع اختلاف بسيط في النطق ، وهذا التشابه يعود إلى القواسم المشتركة بين دول شبه الجزيرة العربية وتقارب اللهجات فيما بينها .

يقال عند أهل نجد (إلى بركت الناقة كثرت سكاكينها)33

يقال عند أهل الكويت (اذا طاح الجمل كثرت سكاكينه)34

❖ إن كان صاحبك عسل لا تلحسه كله .35

صاحبك : صديقك

تلحسه : لعق

معنى المثل : إذا وجدت صاحبك طيب القلب سمح النفس فلا تستغله حتى لا تفقده .

يضرب المثل للحث على التوسط في معاملة الحبيب أو الصديق ، فلا تستغل طيبته دون التفكير بردة فعله .
وهذا المثل العامي هو من أكثر الأمثال العامية تداولا في البلدان العربية وكلا يلفظه حسب لهجته المحلية ومن الأمثلة على ذلك :

- إن كان حبيبك عسل لا تلحسو كلو36.
- ان شفت صاحبك حلو لا تاكله كله 37
- إلى صار رفيقك حلو فلا تاكله بمرة .38

❖ إذا كنت أنت أمير وأنا أمير مين يقود الحمير39.
مين : من

يشير هذا المثل إلى عدة معاني أهمها التواضع ، والمسؤولية .

معنى المثل : إذا تعاظمت فجعلت نفسك أميرا ، أو كالأمير ، وأنا فعلت كذلك فمن الذي سيتواضع ويسوق حميرنا التي لا نملك غيرها .

ويضرب هذا المثل : لمن يتكبر عن القيام بعمله الوضيع الذي ليس له عمل غيره .

وهذا المثل يستعمل في بعض الأقطار العربية بعدة ألفاظ فمنهم من يلفظه (أنا أمير وأنت أمير من هو اللي يسوق الحمير)40 والبعض ينطقه (إلى صرت أنت إمير ، وأنا إمير ، من يسوق الحمير ؟)41والبعض الآخر ينطقه (أنا أمير وأنت أمير ومين بِسوق الحمير).

❖ إذا خاصمك القاضي من تقاضي ؟ 42
خاصمك : خَصْمُكَ.
معنى المثل : إذا صار القاضي خصما لك فمن تقاضيه إذاً؟
وهنا استفهام تهكمي لأن جوابه معروف لدى المسئول بمعنى : فهل تخاصم القاضي عند نفسه ؟ لأنه سوف يحكم لنفسه عليك ، ويقصد بالخصومة هنا إذا كان للقاضي ميل مع خصمك عليك أو لنفسه هوى في الحكم عليك .
يضرب هذا المثل : لمن يخاصم من أقوى منه سلطة وحجة .
وأصل هذا المثل قديم كان يستعمل في بلاد الأندلس قديما ولكن بلفظ مختلف (إذا كان القاضي خصيمك لمن تشتكي) 43، ومتداولا أيضا في شبه الجزيرة العربية فعند أهل نجد ينطق (إلى صار خصيمك القاضي ، من تقاضي ؟)44. وعند أهل الكويت (اذا صار خَصمكْ القاضي من تقاضي ؟)45.

❖ الجود بلماجود 46.
الجود : الكرم والعطاء
الماجود : الإمكانيات أو ما يملكه الإنسان .

معاني المثل : يطرق المثل إلى معنى الكرم والقدرات المادية للفرد.
يضرب المثل : للحث على الكرم ، فعلى الكريم أن يُكرم غيره بما فضل الله عليه من نعم .

وهذا المثل شائع في جميع الدول العربية ، وكل قطر يلفظه حسب لهجته المحلية ، ومن الأمثلة على ذلك :

- الجود من الموجود.47وهذا المثل مستعمل عند أهل نجد والكويت والسودان بنفس اللفظ .
- ويُلفظ عند أهل مصر ب(الجودة من الموجود).48
- وفي تونس يلفظ ب(الجودم الجود).49

الأمثال التي تتضمن على ألفاظ من اللغة العربية الفصحى

❖ إذا العدو جاء من هذي الناحية اكفح به .50
كفح : يكفح : يرد ويدفع بقوة .
هذا المثل يحتوى على لفظه فصيحة قليلا ما نستخدمها وقد يظنها البعض أنها لفظة عامية ، وهي في حقيقة الأمر لفظة عربية فصيحة ، والمقصود بها حسب ما جاء في المعجم : كَفَحَه كَفْحًا وكافحه مُكَافَحَةً وكِفَاحًا : لقيه مواجهة .
والمكافحة في الحرب : المضاربة تلقاء الوجوه . وأكْفَحته عني أي رددته وجنبته عن الإقدام علي .

❖ الانسان ما ينبغي له يكون كندود.51
كند : الكندود : الذي يأوي وحده ولا يألف الناس .
وهذه لفظة فصيحة وردت في المعجم على النحو الآتي :
كَنَدَ يَكْنُدُ كُنودًا : كَفَرَ النِّعْمَة ؛ ورجل كَنّادٌ وكَنُودٌ . وقيل الكنود الجحود وهو أحسن ، وقيل : هو الذي يأكل وحْده ويَمْنَعُ رفده ويضرب عبده .

❖ الرجال ما يتغنج .52
غنج : التغنج : التكسر واللين والتدلل .
وفي المعجم وردت هذه اللفظة كالآتي :
إمرأة غنجة : حسنة الدّلّ ، وقد غنجت وتغنجت ، فهي مغناجٌ وغنجةٌ ، الغُنْجُ في الجارية : تكسر وتدلل.

❖ أحسن تقتل الغول قبل لا يلدغك .53
غول : الغول : الحية أو الأفعى .

الغول لفظة فصيحة تداولها العرب قديما ، ورد ذكرها في المعجم على النحو الآتي :
قال الأزهري :والعرب تسمي الحيات أغوالا ،والغول : الحية ، والجمع أغوال . قال ابن الأثير : الغول أحد الغيلان وهي جنس من الشياطين والجن .

❖ ما تضريه على الطلبه عن يضرا عليها .54

ضرا : يضرا : يتعود ويعتاد .
وردت في المعجم بمعنى :
ضَرِيَ به ضَرًا وضَراوَةً : لهج ، وقد ضَرَيْتُ بهذا الأمر أَضْرَى ضَرَاوَةً والضراوة: العادة . يقال : ضَرِيَ الشيءُ بالشيءِ ، إذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه . وقد ضرِي ضراً وضراءً وضراءً ، الأخيرة عن أبي زيد ، إذا اعتاد الصيد ، والمواشي الضّاريةُ : المعتادة لرعي زروع الناس .

❖ غبّ البطحأ وجوع النبأ.55
الغبّ : العطش .
الغّب : وردُ يوم وظمءُ آخر وقيل : هو يوم وليتين ، وقيل هو أن ترعى يوما وتَرِدَ من الغد ومن كلامهم : لأضربنك غبّ الحمار وظاهرة الفرس ، فغبّ الحمار : أن يرعا يوما ويشرب يوما وظاهرة الفرس : أن تشرب كل يوم نصف النهار . الأصمعي : الغبُ إذا شربت الإبل يوما ،وغبت يوماً .

❖ نازع جارك ولا تغفي عصر.56

غفا : يغفي : ينام أو ينعس .
يغفي : هذه اللفظة شائعة الاستعمال في المجتمع العماني حتي يكاد البعض يظنها لفظة عامية ، ورد ذكرها في المعجم ، فقال عنها الأزهري : غفا الرجل غفوة إذا نام نومة خفيفة . قال :وكلام العرب أغفى ، وقلما يقال غفا ، إبن سيدة : غفى الرجلُ غفْية وأغفى نعس . وأغْفَيْتُ إغفاءً نمت . قال ابن سكيت : ولا تقل غفوت ، ويقال : أغفى إغفاءً وإغفاءةً إذا نام .

❖ طالع من القوم مرطوه الغزايه . 57
مرط : يمرط : ينتزع .
هذه اللفظة من الألفاظ الفصيحة المتداولة بين أحاديث العامة ، إلا أننا نفتقدها في كتاباتنا لعل البعض يظنها أنها كلمة غير فصيحة لهذا استبعدت .
وردت في المعجم على النحو الآتي :

المرطُ : نَتْفُ الشعر والريش والصوف عن الجسد . مَرَطُ شعره يمرطُه مرطاً فانمرط : نتفه ، ومرطه فتمرطِ ؛ والمراطةُ ماسقط منه إذا نتف .

خاتمة وتوصيات

وفي ختام ورقتنا البحثية نتقدم بالتوصيات الآتية :

1- زيادة العناية بوجوه استثمار الأمثال الشعبية لما لها من أهمية كبرى في قضية حفظ اللغة العربية .

2- تطبيق الوجوه المذكورة في الورقة بشأن استثمار الأمثال الشعبية .

3- تصفية الأمثال الشعبية مما يشوبها من سلبيات كتضمينها لعقيدة مخالفة للشرعية الصحيحة ، أو تضمينها لمعاني اليأس والإحباط ونحوها أو تضمينها لأغلاط لغوية .

4- ربط الأمثال الشعبية في البلدان العربية ببعضها ؛ بحيث تجمع الأمثال المتشابهة في المعنى والمتفاوتة في المبنى في موضع واحد.

5- محاولة إعادة صياغة الأمثال المتضمنة لأغلاط لغوية .

6- استثمار الأمثال الشعبية في حفظ وتوثيق التجارب الإنسانية .
7- استثمار الأمثال الشعبية في الخصوصية الثقافية للمجتمعات .

8- استثمار الأمثال الشعبية في الناحية الحضارية .

9- استثمار الأمثال الشعبية في الناحية التربوية .

10-استثمار الأمثال الشعبية في الناحية الجمالية .

11-استثمار ايجابيات الأمثال الشعبية ومعالجة سلبياتها .

12-استثمار الأمثال الشعبية في حفظ مفردات اللغة العربية وغريبها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مصادر ومراجع ورقة العمل

1- ابن منظور ، لسان العرب ج11 ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ص610-616.
2- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس – تحقيق علي شيري ج15، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1994 ، ص680-684.
3- المعجم الوسيط ج2 ، دار الفكر ، بيروت _لبنان ، ص854.
4- أبي هلال العسكري ، جمهرة الأمثال ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم –عبدالمجيد قطامش ، ج1، ط2 ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، 1988م ، ص7 .
5- انظر شرح ابن العربي على الترمذي ج295/10، نقلا عن كتاب الأمثال في القرآن الكريم لابن قيم الجوزية ، تحقيق سعيد الخطيب ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت –لبنان ، 1983، ص18.
6- ابن رشيق أبوعلي الحسن القيرواني تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ج1، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، 1981، ص280 .
7- الميداني ، مجمع الأمثال ج1، ص8 .
8- ابن وهب الكاتب ، البرهان في وجوه البيان ، ص145-146 نقلا عن كتاب الأمثال العربية القديمة ودلف زلهايم ، ترجمة رمضان عبدالتواب ، ط1 ، دار الأمانة ، بيروت –لبنان ، 1971، ص145-146.

9-محمد توفيق أبوعلي ، كتاب الأمثال العربية والعصر الجاهلي ، دراسة تحليلية ط1،دار النفائس ، بيروت –لبنان ، 1988م، ص3.

10- اميل ناصف ، أروع ماقيل من الأمثال ، دار الجيل ، بيروت-لبنان ، ص7.

11- ماهر فؤاد ، أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات الشعبية الفلسطينية ، رسالة ماجستير 2004م ، ص8.

12- محمد بن ناصر العبودي ، الأمثال العامية في نجد ج1 ، مشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، 1979م ، ص17.

13 – يوسف بن علي بن رابع الثقفي ، أهمية الأمثال في تراث الأمة ، مكتبة الطالب الجامعي أم القرى – المملكة العربية السعودية ، 1986م،ص9.

14- العمانيون حكمهم وأمثالهم الشعبية ، جمعها لفتانت كولونيل ، ط3، 2002م ، ص 7.

15- أسعد محمد علي النجار ، خصائص اللهجة الحلية ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية _ العراق ، ص32.

16- خليفة بن عبدالله الحميدي ، أقوال عمان لكل الأزمان ج1، ط1 ، د.ن ، 1987،ص43.

17- المصدر نفسه ، ص 46.

18- العمانيون حكمهم وأمثالهم الشعبية ، جمعها لفتانت كولونيل ، ط3، 2002م،ص7.

19- خليفة بن عبدالله الحميدي ، أقوال عمان لكل الأزمان ج1، ط1 ، د.ن ، 1987،ص274.

20- المصدر نفسه ج2 ، ص284.

21- المصدر نفسه ج1 ،ص64.

22- المصدر نفسه ج1 ، ص 70 .

23- المصدر نفسه ج1 ، ص71.

24- المصدر نفسه ج1 ، ص176.

25- المصدر نفسه ج1 ، ص194.

26- العمانيون حكمهم وأمثالهم الشعبية ، جمعها لفتانت كولونيل ، ط3، 2002م،ص17.

27- خليفة بن عبدالله الحميدي ، أقوال عمان لكل الأزمان ج1، ط1 ، د.ن ، 1987،ص74.

28- العمانيون حكمهم وأمثالهم الشعبية ، جمعها لفتانت كولونيل ، ط3، 2002م،ص9.

29- محمد توفيق أبوعلي ، روائع الأمثال الشائعة ، ط1،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، 1989م، ص134.

30- محمد بن ناصر العبودي ، الأمثال العامية في نجد ج1 ، مشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، 1979م،ص 97.

31- خليفة بن عبدالله الحميدي ، أقوال عمان لكل الأزمان ج1، ط1 ، د.ن ، 1987،ص67.

32- محمد توفيق أبوعلي ، روائع الأمثال الشائعة ، ط1،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، 1989م،ص126.

33- محمد بن ناصر العبودي ، الأمثال العامية في نجد ج1 ، مشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، 1979م،ص136.

34- الشيخ عبدالله آل النوري ،الأمثال الدارجة في الكويت ،د.ط ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1981،ص20.

35- العمانيون حكمهم وأمثالهم الشعبية ، جمعها لفتانت كولونيل ، ط3، 2002م،ص14.

36- محمد توفيق أبوعلي ، روائع الأمثال الشائعة ، ط1،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، 1989م،ص64.

37- الشيخ عبدالله آل النوري ،الأمثال الدارجة في الكويت ،د.ط ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1981،ص59.

38- محمد بن ناصر العبودي ، الأمثال العامية في نجد ج1 ، مشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، 1979م،ص154.

39- خليفة بن عبدالله الحميدي ، أقوال عمان لكل الأزمان ج1، ط1 ، د.ن ، 1987،ص76.

40- الشيخ عبدالله آل النوري ،الأمثال الدارجة في الكويت ،د.ط ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1981،ص54.

41- محمد بن ناصر العبودي ، الأمثال العامية في نجد ج1 ، مشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، 1979م،ص155.

42- خليفة بن عبدالله الحميدي ، أقوال عمان لكل الأزمان ج1، ط1 ، د.ن ، 1987،ص61.

43- محمد بن ناصر العبودي ، الأمثال العامية في نجد ج1 ، مشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، 1979م،ص154.

44- المصدر نفسه ج1 ،ص153.

45- الشيخ عبدالله آل النوري ،الأمثال الدارجة في الكويت ،د.ط ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1981،ص20.

46- خليفة بن عبدالله الحميدي ، أقوال عمان لكل الأزمان ج1، ط1 ، د.ن ، 1987،ص242.

47- محمد بن ناصر العبودي ، الأمثال العامية في نجد ج1،ص368.

48- المصدر نفسه ج1 ،ص369.

49- المصدر نفسه ج1 ،ص369.

50- أبو القاسم محمود بن حميد الجامعي ، قاموس الفصاحة العمانية ج2، ط1، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت –لبنان ، 2005م ، ص147.

51- المصدر نفسه ج2 ، ص150.

52- المصدر نفسه ج2 ، ص 81.

53- المصدر نفسه ج2 ، ص 81.

54- المصدر نفسه ج2 ، ص 7.

55- المصدر نفسه ج2 ، ص 67.

56- المصدر نفسه ج2 ، ص 77.

57- العمانيون حكمهم وأمثالهم الشعبية ، جمعها لفتانت كولونيل ، ط3، 2002م،ص44.